المشرق

كبيرة الالماس (١)

او بيتسة كولينان (٢)

بقلم الشاب الاديب اسكندر افندي طحيني

انَّ يوم الخميس الواقع في ٢٦ كانون الثاني من السنة الجارية ليومٌ جدير بان يلقَّب يومَ سعد في تاريخ اوَّل معادن جوهنسبورج المعروف بمعدن پرميه (Premier Mine) لانَّ فيهِ جرى اكتشافُ ابهر عيون كل ذي بصر بل خلب عقول العالم باسره وجعل للمعدن المذكور فضلًا عن شهرتهِ السالفة اسمًا لا يمحوه الدهر بتقلباتهِ لانهُ سُطِّر بالماس والماس كما هو معلوم لا يقوى شيٌ على سحقهِ

في الساعة الخامسة من النهار المذكور عند غروب الشمس بينما كان احد نظَّار الزنوج المدعو المستر ولس (M^r Wells) ساهرًا على عملهِ قرب اكمة في « معدن پرميه » اذ حانت منهُ التفاتة واذا بهِ قد رأى نور الشمس منعكسًا على ماسةٍ في اكمةٍ تجاههُ فتقدَّم اليها والتقطها واذا بها ألماسة كبيرة الحجم لم يسبق لها مثيل توازي الرمَّانة كبرًا فاخذها من ساعتهِ وخرج مسرعًا الى مدير المعدن المذكور وسلَّمهُ اياها ففرح هذا فرحًا لا يوصف واثنى على امانة الرجل ووعده بالمكافأة

ولم يبلغ خبر هذا الاكتشاف الى رئيس شركة المعدن الَّا الساعة الخامسة ونصف فارسل هذا وجمع اعضاء مجلسهِ وعقد في منزلهِ جلسة خصوصيَّة الساعة التاسعة مساء وبلَّغهم ذلك الخبر فاخذ منهم السرور مأخذه ولكنهُ حذَّرهم من افشاء الخبر قبل

(١) تكتب « الماس » او « ماس » (راجع المشرق ٦ : ٨٦٥) وكلا الوجهين جائز

(٢) سمِّيت هذه الجوهرة هكذا باسم اول ساعٍ بانشاء المعدن المعروف بمعدن پرميه ورئيسهِ وصاحب امتيازه وهو المستر كولينان

الوقت المعيَّن منعاً للمضاربات والمقامرات غير العادلة في البورصة . ثمَّ ارسل وبشَّر اللورد ملنر حاكم الترنسفال ومعتمد الدولة الانكليزيَّة في جنوبي افريقية فاجابهُ هذا مهنئاً لهُ على حسن بختهِ وبخت اصحابهِ . وفي اليوم التالي صباحاً قبل افتتاح البورصة بنصف ساعة انتصب الرئيس في الباحة الداخليَّة وابلغ الحاضرين خبر ذلك الاكتشاف المهمّ . فحدث ولا حرج عمَّا حلَّ بين تلك الجموع المجتمعة للمضاربة من الهرج والمرج فكثرت الجلبة وعلا الصياح وهاج القوم كما تهيج الزنابير حول اوكارها وباقلَّ من لمحة بصر انتشر الخبر في انحاء جوهنسبورغ ومنها الى انحاء العالم باسره واخذ الكل يتحدَّثون عن هذا الاكتشاف العجيب وما سيكون لهُ من الاهميَّة مطنبين في غنى تلك الارض التي تأتي بهذه الدرر النفيسة

وقد عُرضت هذه الجوهرة في مصرف الستندرد (Standard Bank of S. A. L.) فعانها من نال رخصةً من رئيس شركة المعدن وقد اسعدنا الحظ بان نكون بينهم مع ذلك الحشد المتقاطر الذي يفيف عدده على خمسة الاف من الرجال والنساء فتمَّنا النظر في تلك القناطير المقنطرة المكتنزة في حجر صغير الحجم . ولم تكد ابواب المصرف المذكور تنفتح حتى اندفعت تلك الجموع اندفاع السيل ناسيةً ما تقتضيهِ فروض اللياقة من تقديم السيِّدات كمألوف العادة الجارية فكان كل منهم راغباً بان يصل الى الجوهرة اولاً ويملأ نظره منها بالوقت القصير الذي يُسمح لهُ بالوقوف تجاهها لكي يفتحي تاركاً مكانهُ لغيره . وقد اغمي على كثير من السيدات من الازدحام وكدنَّ يسقطنَ على الحضيض لولا تدارك رجال الشحنة وحملهنَّ الى اجزانيَّة قريبة لتقيهنَّ المرطبات ومعالجتهنَّ بالمنعشات وقد كان أُقيم لحراسة الجوهرة ستة من رجال الشرط بالاسلحة مع بعض الضباط السرّيين للمراقبة

وبما اننا الان تجاه الجوهرة فاليك وصفها كما ذكره الدكتور مولنگراف (Molen-graaf) اشهر الناس علماً بالحفريات وبطبقات الارض في جنوبي افريقية

« انَّ هذه الجوهرة الكبيرة هي قطعة مقطوعة من جوهرة اكبر منها حجماً نستطيع تصوُّر حجمها الاصلي على وجه التخمين فقط . فهذه الجوهرة الامّ الكبيرة كُسرت من جرَّاء تقلُّبات ارضيَّة الى اربعة اقسام تابعة تقاطيع شقوق داخليَّة نعلم من قواعد طبقات الارض ان من خصائصها (يعني هذه الشقوق) ان تكون اشكالها مثمنة

الزوايا. وكل قطعة من هذه القطع كبيرة الحجم تشبه التي نرى احدها امامنا. ومن ثمَّ لا ترى على الجوهرة هذه الّا قسماً من خارجها الطبيعي الخارجي الذي ندعوه بلغة صقل الماس نيف (nyf) واما بقيّة سطوحها فانها مؤلفة من هذه المساحات الملساء الاربع

المذكورة. ولمّا سطح الجوهرة الطبيعي المذكور فهو مؤلف من قسم مثمن الزوايا ومساحة معكوفة الى الداخل يشبه ستة سطوح من الشكل الاتي عشر سطحاً (dodécaèdre) بينما انَّ قسماً غير متساوٍ من هذا المبدَّس الزوايا تظهر عليهِ علامات مربع الزوايا

١ الماسة كولّينان المكتشفة حديثاً على كبرها الطبيعي ٢ اكبر ماسة مصروفة قبلاً تُدعى بالمغول

التي هي مختصة بالالماس وما يكون على شبهه دلالةً على تكونه ونموه بطريقة المثمَّن الزوايا. والحجر هو واحد بنفسه ليس يوجد فيه سطوح شقوق داخلية او شبه خيوط البتة وهو واحد بتلألئه يجمل به ان يُشبَّه بالجليد النقي او باحد اشكال سيلكات الاملاح المعروفة بالمياليت (hyalite) وانما يوجد ببعض جوانبه نقط وسطوح مشقَّقة داخلية ندعوها غلاسن (glessen) لكنَّ موقعها لا يشوِّه محاسن الجوهرة الاصليَّة فانها بلا مراء اجمل وانقى واشدّ تلألأً من اشهر واكبر الحجارة الالماسية المكتشفة حتى الآن

« ولسائل ان يسأل هنا هل من المستطاع وجود بقيَّة القطع المكسورة منها هذه الجوهرة بفعل التقلُّبات الارضية . فنجيب انَّ هذا من الممكن ولكن لا احد يستطيع ان يحكم اين او متى تكتشف هذه الحجارة المستترَّة على الظن في قلب المعدن . فانَّ الالماس كما هو معلوم يتكوَّن في اسفل الارض من الفحم المذوَّب بين الصخور الصلبة الناريَّة (التربة الزرقاء) وذلك بسبب ارتفاع الحرارة والضغط الشديد القوَّة . وعند هيجان البراكين الناريَّة في اعماق الارض السفلى تندفع تلك الحجارة الالماسية مختلطة بالحجارة والتراب الى سطح الارض بقوَّة شديدة ونظرًا لقوَّة اندفاعها ينتج عنها تكسُّر بعض الحجارة الالماسيَّة كما هو ناتج بحجر هذه الالماسة الاصلي . فمن الالماس ما يطفو على وجه الارض ومنهُ ما لا يزال على عمق يسير من سطح الارض ومنهُ ما يكون غائصاً في اعماق الارض فلعلَّ بقيَّة هذه القطع تكون على عمق يسير فتكتشف بحفر الارض هذا المعدن الباهر » اه كلام الدكتور موكراف

وكمالًا للفائدة نذكر ما قُدِّر به ثمن هذه الجوهرة فاذا اتَّبعنا قاعدة « جفري وتفرنيه » (Jeffrie et Tavernier) بتعديلها بالنسبة الى مربَّع ثقل القيراط نجد هذا الحجر الصغير حاويًا من الغنى القناطير المقنطرة فلنفرض مثلًا ان هذه الجوهرة بعد صقلها تفقد نصف ثقلها من القراريط فان قاعدة « جفري و تفرنيه » تجعل قيمتها مساويًا لتسعة ملايين ليرة انكليزيَّة اعني ان هذه القيمة تربو خمسة وعشرين في المائة عن راس مال اسهم المعدن . فاذا كان ستريتر (Streeter) ثمَّن سعر الجوهرة برغنزا (Braganza) بقيمة خمسة ملايين وباور (Bauer) ثمَّنها (على الافتراض انها جوهرة حقيقيَّة) بمائتين واربعة وعشرين مليون ليرة فبأي قيمة تشترى الجوهرة « كولينان » هذه

التي يضاهي حجمها ضعف « البرغزا » والتي قال عنها الدكتور مولنكراف انها اتقى من كل الحجارة المكتشفة حتى الآن

ان الجوهرة إكسلسيور (Exclsior) التي اكتُشفت في جاكرسفونتين في ايلول من العام الماضي كان وزنها قبل صقلها ٩٧١ قيراطاً وبعد صقلها وكسرها الى حجارة متعدّدة قدّر المثمنون اكبرها الذي يزن ٢٣٩ قيراطاً بمليون ليرة وحتى الان لم يُبَع . والجوهرة بيت (Pitt) التي تزن ١٣٦ قيراطاً سُرقت من قديم بـ ٤٨٠,٠٠٠ ليرة . والجوهرة بورتر رودس (Porter Rhodes) التي تزن ١٦٠ قيراطاً والجوهرة فيكتوريا التي تزن ١٨٠ قيراطاً سعر كل منهما بمائتي الف ليرة انكليزيّة فاي مبلغ يا ترى ندفع بالجوهرة كولينان التي هي اضعاف اضعاف هذه الجواهر

وقد طلبت ادارة المعدن ضمانة الجوهرة اثناء نقلها الى لوندن ٥٠٠,٠٠٠ ليرة والجوهرة هذه وزنها بعد صقلها سيكون ٣٠٢٤ قيراطاً . واماً وزنها كما هي الان فيبلغ ٣٠٣٣٧ قيراطاً

(المشرق) نشكر لمكاتبنا الاديب وصفهُ هذه النفيسة لقرّائنا . وهذا مما يذكّرنا بجوهرة اخرى اجلّ قدرًا ربّما جهل الانسان ثمنها فبخس حقّها ألا وهي نفسهُ الناطقة المكوّنة على صورته تعالى المخلوقة لتفوز سرمدًا بجنّة الخلد

فيا درّةً فوق الرابل أُلقيت وجوهرةً بيعت بابخس قيمة

اصل التنوين عند العرب

لحضرة مكاتبنا الفاضل الاب انستاس الكرملي

١ً اصل التنوين على رأي الافرنج

يعلم الكل ما لعلماء زماننا من الهمّة في درس اللغة العربيّة وآدابها وما يتعلّق بها . بل طرقوا سُبُلاً لم تكن لاحِبَةً قبلهم . من ذلك بحثهم عن اصل التنوين في هذه اللغة الشريفة فقرّروا هاتين النتيجتين وهما:

١ً ان اصل التنوين عند العرب « تَميم » اي ان اصل نون التنوين « ميمٌ » زائدة ساكنة كانوا يلحقونها آخر اللفظة ثم على تراخي استار الاعصار حوّلوها نوناً كما هو الامر في وقتنا هذا